ديناميات العلاقات المصرية الأميركية الجديدة في ظل إدارة ترامب

محمد عبد العظيم الشيمي*

تعتبر مصر دولة مهمة بالنسبة لمصالح الأمن القومي للولايات المتحدة الأمريكية في الشرق الأوسط ، وذلك لعدة اعتبارات أساسية أهمها؛ عوامل موقعها الجغرافي والديمغرافي ومواقفها الدبلوماسية، فهي بالرغم من مواجهتها الكثير من المشكلات في السنوات الأخيرة إلا أنها تعد لاعباً رئيسياً في منطقة الشرق الأوسط وشمال أفريقيا، اذ لا تزال الدولة العربية الأكثر اكتظاظاً بالسكان، وهي جارة اسرائيل "الحليف الأمريكي بالمنطقة"، كما أنها المتحكمة في قناة السويس، وقد قدمت الولايات المتحدة إلى مصر مساعدات عسكرية وإقتصادية منذ أواخر السبعينات، وهو ما عدته استثماراً لها في سبيل تحقيق الاستقرار الإقليمي الذي يهدف في المقام الأول إلى الحفاظ على معاهدة السلام المصرية الإسرائيلية ١٩٧٩، والإبقاء على علاقتها مع الجيش المصري كشريك أمني يساهم في تحقيق الاستقرار في المنطقة، ويعرب القادة الأمريكيون عن قلقهم الدائم حول قضايا حقوق الإنسان في مصر في خلال السنوات الأخيرة، وهو الشأن الذي تراجعت فيه العلاقات الثنائية بشكل متكرر(١).

والجدير بالذكر أن الرئيس عبد الفتاح السيسي، المنتخب في أيار/مايو ٢٠١٤، يسعى لتحسين العلاقات المشتركة بين البلدين ويرحب بالتعاون مع إدارة ترامب الجديدة، بعد أن علقت الإدارة الأمريكية السابقة بواسطة أوباما مساعداتهالمصر قبل أن تعيد صياغتها في العام ٢٠١٣، حيث أصدر الكونجرس الأمريكي تشريعاً جديداً ضم فيه شروطاً مستجدة حول استمرار المساعدات الأمريكية لمصر، غير أنه على الجهة الأخرى أشاد الرئيس ترامب في أثناء حملته الانتخابية بالرئيس السيسي وبتعزيز العلاقات الثنائية في حال انتخابه، في الوقت الذي أبدى فيه بعض المراقبين قلقهم نحو قضايا حقوق الانسان في مصر اذا تم التعاون المنشود بين البلدين(٢).

وجاءت زيارة السيسي الأخيرة في يوم الإثنين الموافق ٢ نيسان/أبريل ٢٠١٧، كنقطة

(*) مدرس بقسم العلوم السياسية- جامعة حلوان.

تحول في العلاقات الثنائية بين البلدين بعد العديد من الاضطرابات التي عانى منها الطرفين في ظل وجود الإدراة السابقة، كما كانت تلك الزيارة مبنية على دعوة من الرئيس الأمريكي ترامب إلى نظيره المصري السيسي لبحث العلاقات مرة أخرى في عهده، حيث أبدى ترامب سابقاً تأييده ودعمه لرئيس السيسي ولمجيئه في ظرف صعب في مصر، وأنه يدعمه في مواجهته للإرهاب، فيعد الإرهاب من أهم القضايا التي تشغل الإدراة الأمريكية الجديدة وتسعى للقضاء عليها في العالم كله، ولاسيما في الشرق الأوسط الذي من شأنه تهديد المصالح الأمريكية في المنطقة، وبالتالي رأى ترامب أن القيادة المصرية ذات أهمية بالغة في إتزان تلك المصالح، بناءاً على العديد من الأراء المشتركة بين الطرفين والذي يعمل على أهاف موحدة في محيط الظروف المستجدة على المنطقة العربية والشرق أوسطية(٣)، و سنناقش ذلك من خلال التالي:

أولا: تطور العلاقات المصرية الأمريكية

قامت العلاقات المصرية الأمريكية منذ عقود على الإلتزام الثنائي نحو أهداف مشتركة تسعى للنهوض بالشرق الأوسط في قضايا السلام والإستقرار، وظلت مصر لسنوات عديدة من بين حلفاء الولايات المتحدة الامريكية الأكثر تأثيراً لما لها من قيادة إقليمية، وقد أقام البلدان علاقات دبلوماسية لأول مرة في عام ١٩٢٢ إثر استقلال مصر عن الحماية البريطانية، واشتركت الولايات المتحدة مع مصر في علاقات اقتصادية وعسكرية موسعة للنهوض بمصالح مشتركة، كما سعى البلدان في بذل جهوداً تعاونية متسقة لتوسيع العلاقات التجارية وزيادة الاستثمار الأجنبي وضمان المرور الآمن عبر قناة السويس، وقد اهتما كلاهما بتحقيق التحديثات في الجيش المصري والعمل على مكافحة الإرهاب، وجاءت أحد المؤشرات لثبوت أهمية العلاقة الثنائية في العام ٢٠٠٩، عندما أختار الرئيس الأمريكي السابق أوباما "جامعة القاهرة" لمخاطبة العالم الإسلامي، ليؤكد على أهمية تواصل العلاقات بين البلدين(٤).

وقد مر تاريخ العلاقات المصرية الأمريكية بعدة محطات تاريخية تأرجحت بين التعاون والصراع، حيث ساندت الولايات المتحدة الأمريكية مصر بعد التدخل العسكري لمجلس قيادة الثورة في عام ١٩٥٢، والذي نجم عنه الإطاحة بالملك فاروق وبالنظام الملكي في مصر، واتخذ مجلس قيادة الثورة بقيادة الإصلاحيين العسكريين موقفاً حيادياً تجاه القوى العالمية آنذاك، فلم يكن من الموالين للغرب، وفي نفس الوقت لم يبدو تقرباً إلى الإتحاد السوفيتي، ولكن العلاقات المصرية الأمريكية توترت بعد التعاون الذي جمع بين القيادة العسكرية في مصر وبين السوفيت وتشيكيا في ما يخص التدريبات والمعدات العسكرية في عام ١٩٥٥، وجاء ذلك نتيجة لرفض الغرب تقديم المساعدة، كما أنه في ذات العام، قادت كلا من مصر ويوغوسلافيا والهند العالم الثالث في مؤتمر باندونغ، بإنشاء

حركة استقلالية عن الكتل الشرقية والغربية، وهو ما أدى إلى زيادة تدهور العلاقات بين مصر والولايات المتحدة، ففي ١٩٥٦ أُصدر قرار أمريكي بريطاني بسحب المساعدات الإقتصادية المقدمة إلى مصر والتي تساعد في بناء سد أسوان(٥)، قامت مصر على إثره بتأميم شركة قناة السويس حتى يتم الاستفادة من ايراداتها في بناء السد في أسوان، وبناءاً على ذك القرار إمتلكت مصر قناة السويس ولكن ظلت الشركة البريطانية الفرنسية مالكة لها ومسؤولة على إيرادتها فيما عدا ما تدفعه لمصر كإيجار للقناة، وفي أواخر تشرين الأول/أكتوبر ١٩٥٦، أثناء الغزو الثلاثي على مصر بواسطة "إسرائيل" التي استهدفت وقف الفلسطنيين من استخدام مصر لإطلاق عمليات ضدها، بالإضافة إلى "بريطانيا وفرنسا" بهدف احتلال القناة، إلا أنه في ١٩٥٧ استطاع الرئيس الأمريكي "أيزنهاور" إقناع الغزاة الثلاثة من الانسحاب من مصر، وساعد ذلك في تحسين العلاقات المصرية الامريكية لفترة وجيزة (٦).

وعلى هذا المنوال، تأرجحت العلاقات بين مصر والولايات المتحدة، حيث أنها لم تكن سلسة ومباشرة وإنما يتخللها طرف ثالث دائماً، إما الاتحاد السوفيتي في فترة الخمسينات والستينات أو اسرائيل في خلال حرب ١٩٧٣، وقد شهدت العلاقات المصرية الأمريكية إزدهاراً غير مسبوق في عهد الرئيس المصري الراحل أنور السادات، عندما أراد إرساء علاقات استراتيجية قوية بين البلدين، حدث في إطارها عدة زيارات هامة جمعته مع وزير الخارجية الأمريكي كسنجر، وأهمها في ٧ نوفمبر ١٩٧٣، حيث ذهب السادات إلى أبعد من مجرد نقاش (فك الاشتباك)، ورغب في تعميق العلاقة بين بلاده والولايات المتحدة، ولم يستمر الحوار على وتيرة ثابتة بل كان يضعف أحياناً ويقوى أحياناً أخرى، وذلك لأسباب تتعلق بغياب آلية الحوار بين مصر والولايات المتحدة لمدة طالت لأكثر من ١٥ عاماً، بالرغم من استخدام الولايات المتحدة لغة الحوار مع العديد من الدول منها البرازيل والهند والصين وغيرها، ولكنها غابت مع مصر، مما أثر سلباً في استمرار العلاقة والحفاظ على أهدافها، وبالنسبة للعلاقة الثلاثية بين مصر والولايات المتحدة واسرائيل(٧)؛ فقد قامت على احترام مجموعة المصالح الحيوية لكل طرف منهم، ولكن الولايات المتحدة الامريكية في كثير من الأحيان كانت تتناقض مع أساس العلاقة المتبعة بينهما وبين مصر، وجاء رد مصر على ذلك الخلل في موازنة العلاقات بحجب خطط الولايات المتحدة نحو زرع قواعد عسكرية في مصر، والتسليح التقليدي للجيش المصري، بيد أن الولايات المتحدة قدمت تنازلات لتلك المطالب في سبيل الحفاظ على العلاقات الرئيسية التي تجمعها مع مصر(٨).

وقد كانت معاهدة السلام التي جمعت بين مصر واسرائيل وسعي مصر لإقامة علاقات مع الولايات المتحدة الأمريكية تمثل انتصارا للسياسات الأمريكية في الشرق الاوسط، سواء على المستوى الأمني والاستراتيجي الإقليمي في المنطقة أو في تقدمها في الحرب الباردة

على الاتحاد السوفيتي(٩)، كما استمرت العلاقات بين كلا البلدين في خلال تلك الفترة حاملة الكثير من المتناقضات لا تعرف بحالة ثابتة وإنما تختلف من النمو إلى التراجع.

ثانيا: محددات بناء العلاقات بين الدولتين

هناك خلل في المحدد الإستراتيجي للعلاقة بين مصر والولايات المتحدة حيث لاحظت أن العلاقة لم تقم على أساس مؤسسي سليم في ضوء غياب حوار استراتيجي متسق لمواكبة هذه العلاقة وتحفيز تطورها بين الحين والآخر. وتم إرساء العلاقة بين مصر والولايات المتحدة بشكل أكثر استقراراً في عهد الرئيس الراحل أنور السادات. والسؤال هنا لماذا لم يبدأ الحوار الاستراتيجي إلا بعد بدء هذه العلاقة بخمسة عشر عاماً ثم تراخى هذا الحوار بعد ذلك ليظهر من جديد عام ٢٠٠٦؟ كيف تكون هناك علاقة إستراتيجية بدون حوار؟ فإن غياب آلية الحوار لأكثر من خمسة عشرة عاماً بين مصر والولايات المتحدة ساهم في إضعاف استقرار العلاقة والحفاظ على أهدافها والمصالح المتبادلة بينهما مما أدى إلى "شخصنة" هذه العلاقة(١٠). وتكمن المشكلة التي نواجهها لوضع حوار استراتيجي مع الولايات المتحدة في الخلاف في تصورات الأجهزة المختلفة في مصر عن شكل العلاقات مع الولايات المتحدة، ولذا فلا بد أولاً من الاتفاق حول الإطار النظري لهذه العلاقة من خلال إقامة حوار شامل لممثلي جميع مؤسسات الدولة المصرية، مع دراسة وثائق متاحة من مصادر مثل ويكيليكس والوثائق الأمريكية والإسرائيلية ومذكرات السياسيين، الخ. ووجود فهم واضح وعميق لطريقة تفكير ومواقف الطرف الآخر وتوسيع العلاقات لإقامة علاقة مجتمعية من خلال معرفة جيدة بتوجهات المجتمع المدني ومراكز الفكر، خاصة في وجود أطراف فاعلة عديدة في العلاقة مثل تركيا والسعودية وقطر والتراجع النسبي الذي نشهده في الدور الإقليمي لمصر وتداعيات ذلك على علاقتنا بالولايات المتحدة ومصالحها في المنطقة(١١).

ويتطلب دوام العلاقة الإستراتيجية نوعا من التوافق في المصالح بحيث لا ينفي طرف وجود المصالح المتبادلة بين البلدين والتى يمكن تحديدها فى(١٢):

١- المصالح الأمريكية

- الحفاظ على السلام المصري –الإسرائيلي.
- مزايا المرور في قناة السويس وفى الأجواء المصرية.
- التعاون مع الجيش المصري ومكافحة الإرهاب.

٢- المصالح المصرية:

- تحديث القدرات العسكرية المصرية وتطويرها.
- الحفاظ على قدر من التوازن الاستراتيجي فى الشرق الأوسط.
- دعم دور مصر الإقليمي والدولي.

ومن الواضح أن الولايات المتحدة تحصل على هذه المزايا بقيمة متناقصة نظراً لثبات قيمة المكون العسكري لسنوات طويلة إزاء الزيادة المستمرة لأسعار السلاح وارتفاع معدلات التضخم. كما نجحت الولايات المتحدة في فصل العلاقة بينها وبين مصر عن العلاقة بينها وبين إسرائيل، بمعنى أنه في بداية العلاقة كان هناك اتفاق على الاحتفاظ بنسبة ٢ إلى ٣ فى المساعدات العسكرية بين مصر وإسرائيل وهو ما تم التغاضي عنه تماماً لاحقاً. وفي حين أن العلاقة الثلاثية بين مصر والولايات المتحدة وإسرائيل تفرض احترام مجموعة من المصالح الحيوية لكل طرف، إلاّ أن الولايات المتحدة اتبعت في الكثير من الأحيان سياسات تتناقض مع أسس هذه العلاقة، خاصة فيما يتعلق بالتوازن العسكري في المنطقة. وفى نفس الوقت قامت مصر بحجب ما كانت الولايات المتحدة تأمل في الحصول عليه بالنسبة لقواعد عسكرية وتطوير قدرات الجيش المصرى فى اتجاه التصدى للإرهاب وذلك ضمن أشياء أخرى.

ويمكن القول بصفة عامة، بعيداً عن مجموعة من الأهداف والرغبات التي لم يتم تلبيتها بالنسبة للطرفين، أن القاهرة وواشنطن قد تعاملا بواقعية وبشكل عملى مع مساحات التوافق والاختلاف بينهما رغم أنه لايزال هناك قدر كبير من الشعور بالاحباط والغموض فى العلاقة. ولا شك أن الأمر يستوجب الاهتمام بإقامة حوار منتظم يتسم بالشفافية والمصارحة للحفاظ على علاقة مستقرة بين البلدين.

ثالثا: العلاقة بين مصر والولايات المتحدة الأمريكية بعد ٢٠١١

إن لمصر الأثر العميق في الأيديولوجيات السياسية والدينية في المنطقة الإقليمية ككل، فضلاً عن ثقافتها الشعبية المنتشرة بين اغلب شعوب المنطقة، وبالتالي، تعود استمرارية العلاقات المصرية الأمريكية فائدة على الولايات المتحدة واستفادة من دورها القيادي حول المنطقة، ففي خلال الحرب الباردة وبعدها، كانت العلاقات المصرية الامريكية الجيدة تحسم مواقف عديدة من شأنها التقليل من تأثير الاتحاد السوفياتي في الشرق الأوسط، والسعي لتحقيق سلام عربي اسرائيلي، ومكافحة الإرهاب، وتعزيز الإصلاحات الاقتصادية السياسية، وقد وجهت الولايات المتحدة الأمريكية معونات إلى مصر تعد من أكبر المعونات المقدمة لأي دولة عربية أخرى في الشرق الأوسط أو شمال أفريقيا(١٣)، حيث تقدر المساعدات الأمريكية الاقتصادية والعسكرية لمصر بـ ٦٥ مليار دولار، وتشمل المعدات العسكرية منها ٤٠ مليار دولار وحدها، وذلك في الفترة بين ١٩٧٩ إلى ٢٠٠٩، هذا على الرغم من الرؤية المغايرة للولايات المتحدة نحو مصر في مجالات حقوق الانسان والحقوق السياسية، فترى أن مصر لها سجل من الانتهاكات في هذا الإطار، بداية من تطبيق قانون الطوارئ الذي سمح للحكومات المتعاقبة في قمع أحزاب المعارضة، ومروراً بمراقبة الصحافة والاحتجاز التعسفي وإجراء محاكمة عسكرية لمدنيين وغيرها(١٤).

إجمالي المقدم من المساعدات الامريكية(بالدولار الأمريكي)(١٥)

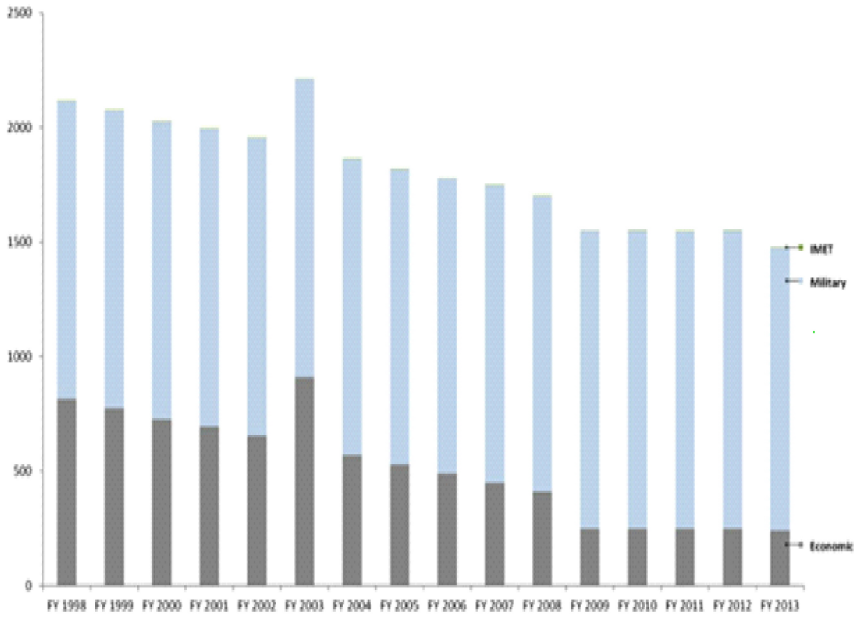

بالإضافة إلى ذلك، هناك عدة أسباب تصب في أهمية العلاقات الأمريكية المصرية وهي، أن مصر بمثابة الصوت المعتدل في المجالس العربية، وهناك العديد من الدول العربية الأقل اعتدالاً في تلك المجالس التي تتأثر بمصر وتعتمد عليها في الكثير من القرارات، فقد كان لمبارك مقترحات مختلفة قدمها إلى مفاوضين سوريين ولبنانيين واردنيين وفلسطنيين وغيرهم، ومن ضمنها الحفاظ على معاهدة السلام الإسرائيلية المصرية، وكذلك تدعم الولايات المتحدة الأمريكية حلفاؤها بالمنطقة أو ما يطلق عليهم "الأصدقاء الإقليميين" بعلاقاتا الجيدة مع مصر، ومثال على ذلك، حرب الكويت ١٩٩١، حيث تعاونت القوات المسلحة المصرية مع القوات المسلحة الأمريكية في حرب تحرير الكويت، واشتركا في عدة مناورات عسكرية مهدت الطريق للدفاع عن المصالح الأمريكية في شبه الجزيرة العربية بين عامي ١٩٩٠ و١٩٩١(١٦).

ومع ظهور خطر داعش "تنظيم الدولة الإسلامية" في الشرق الأوسط، بات على الولايات المتحدة أن تتخذ من مصر شريكاً لمعاونة التحالف العالمي لمواجهة داعش والذي يقوده الولايات المتحدة، وبالرغم من عدم انتشار خطر التنظيم في مصر مثل في ليبيا وسوريا والعراق، إلا في بعض المناطق كشبه جزيرة سيناء التي زادت فيها الهجمات الإرهابية بعد الإطاحة بالرئيس الاسبق محمد مرسي في ٢٠١٣، ولكنها تشكل تهديداً إرهابياً قوياً يستهدف قوات الأمن المصري، ومن الممكن أيضاً أن يهدد امن اسرائيل عن طريق إطلاق

هجمات ضدها من سيناء عن طريق تلك الخلايا الإرهابية، وعلى واشنطن تقديم المساعدات المطلوبة للكشف عن الانفاق المحفورة تحت الأرض على الحدود المصري، والتي من خلالها يمكن أن يتم تهريب الأسلحة والمواد المتفجرة والإرهابيين، كما يجب على حكومة ترامب الجديدة اقتراح محاربة الإرهاب في ليبيا كدولة مجاورة لمصر وتعبر من خلالها العديد من الأسلحة المستخدمة في العمليات الإرهابية(١٧).

وفي خضم التغييرات السياسية التي وقعت في مصر بعد العام ٢٠١١، أهتزت العلاقات المصرية الأمريكية، ورأي العديد من المصريين أن الرئيس الأسبق حسني مبارك قد خلف منصب الحليف للولايات المتحدة، كما أنها لم تستطع أن تتخذ من الحكومات التالية سواء بقيادة محمد مرسي أو عبد الفتاح السيسي صديقة لها ولمصالحها، فقد فقدت الولايات المتحدة علاقاتها المتوازنة مع الجانب المصري لأكثر من أربعة عقود، وبالتالي أُجبرت الولايات المتحدة على إعادة ترتيب أولوياتها، كذلك كان صناع القرار في الولايات المتحدة يحتاجون إلى فهم كل النتائج والبدائل المحتملة والمتاحة للحفاظ على علاقاتها بمصر، والتفكير في دور الولايات المتحدة تجاه الشرق الأوسط بعد التطورات التي وصل إليها (١٨).

المطلوب من المساعدات الامريكيه لمصر من ٢٠١١- ٢٠١٧ بالدولار الأمريكي (١٩)

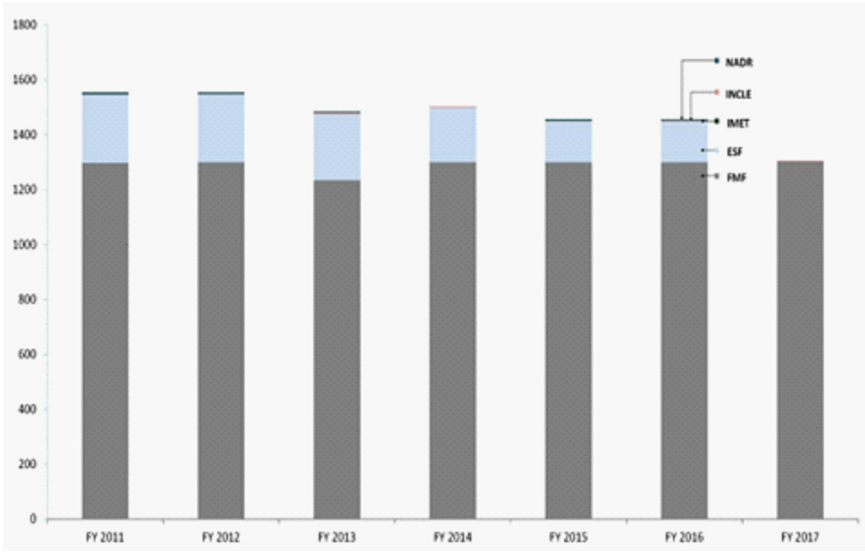

وفي الأشهر القليلة التالية على إستقالة مبارك من حكم البلاد، قامت إدارة أوباما بالتركيز على زيادة التواصل مع القوى السياسية الجديدة، والعمل مع الجهات الفاعلة التقليدية في الدولة مثل الجيش المصري لضمان الانتقال الديمقراطي للسلطة، حيث أستمر التعاون

العسكري المصري–الأمريكي خلال حكم المجلس العسكري الذي استمر ١٦ شهراً بعد تنحي مبارك، كما قدمت المساعدات لدعم استقرار الإقتصاد في مصر؛ وفي أعقاب الانتخابات الرئاسية المصرية في عام ٢٠١٢، بعد فوز الرئيس الاسبق محمد مرسي بالرئاسة التي تعتبر أول التجارب الديمقراطية بعد ٢٠١١، ويعد مرسي أحد أبر الشخصيات في جماعة الإخوان المسلمين في مصر، ولذلك حذرت إدارة أوباما في التعامل مع الحكومة المصرية الجديدة، حيث حاولت تحقيق التوازن في تعاملاتها بما يتعلق بمصالحها بين الجيش المصري وبين القادة المدنيين على رأس الحكومة المنتخبة ديمقراطياً؛ وفي الأشهر القليلة التي سبقت الإطاحة بمرسي، أبدى المسؤولون الأمريكيون قلقهم إزاء الوضع الأمني والإقتصادي في مصر، ورغبوا في الحفاظ على الحكم الحالي لمصر وبمشاركة كافة الأطراف في حوار سياسي شامل لمناقشة الاوضاع(٢٠)، وعلى أثر ذلك أتهم العديد من الأشخاص في مصر الولايات المتحدة بتواطؤها مع الإسلاميين في مصر ضد الإرادة الشعبية، وخاصة بعد إلقاء السفيرة الأمريكية في مصر "أن باتريسون" خطاباً أعربت فيه عن شكوكها نحو الإستقرار في مصر، غير أنه بعد إزاحة مرسي من الحكم من خلال الإدارة العسكرية المصرية، عبر أوباما عن قلقه تجاه ما أسماه السياسات المستقطبة في مصر، مؤكداً على عدم مساندته لأي من الأحزاب أو الجماعات السياسية في مصر، وبدأ في مراجعة مطولة لسياسات الدعم الخارجي الامريكي إلى مصر على أساس القانون الأمريكي الذي يحظر تقديم المساعدات للدول التي أزاحت رؤوساء منتخبين بالإجبار العسكري، وبالفعل ألغت إدارة أوباما تدريبات عسكرية مشتركة بين مصر والولايات المتحدة (عملية النجم لساطع)، وكذلك أوقفت تسليم معدات عسكرية (طائرة من طراز F-16s)، كما ألغت التحولات النقدية المخططة للمعونة الإقتصادية(٢١).

ومع استمرار الهجمات الإرهابية في مصر بحلول ربيع ٢٠١٥، استجابت السياسة الأمريكية لتغيير موقفها في الاتفاقات العسكرية والاقتصادية مع مصر، التي تم تعليقها منذ أكتوبر ٢٠١٣، حيث أعلن البيت الأبيض في ٣١ مارس ٢٠١٥ بعد مكالمة بين الرئيس السيسي والرئيس أوباما، تعهد الإدارة الأمريكية لرفع المساعدات إلى ١,٣ مليار دولار مع تحديث وإعادة صياغة للمساعدات العسكرية المصرية الأمريكية المستقبلية مع بداية السنة المالية في ٢٠١٨، وسيتم تقسيم المساعدات الأمنية إلى مصر أربعة فئات (مكافحة الإرهاب، أمن سيناء، أمن الحدود، الأمن البحري)، والعمل على استدامة نظام التسليح الموجود فعلاً في مصر، بحسب البيان الصحفي الوارد عن مجلس الأمن القومي NSCبواسطةBernadette Meehan(٢٢)

رابعا: الانتخابات الأمريكية وتاثيرها على علاقة الدولتين

عانت العلاقات الدبلوماسية بين مصر والولايات المتحدة الأمريكية من اضطرابات خلال

السنوات الثلاث الأخيرة مع إدارة أوباما، إلا أنه في خضم الانتخابات الرئاسية الامريكية في ٢٠١٦، أشاد ترامب -كمرشح محتمل آنذاك- بشخصية السيسي كرئيس لمصر، وبرغبته في تحسين العلاقات الثنائية بين البلدين في حال إذا تم أنتخابه، وتوقع مسؤولون أمريكيون في أن إدارة ترامب ستكون أكثر ميلا للتعاون مع الجانب المصري من إدارة اوباما، وحذر خبراء آخرون من تحسين تلك العلاقات الثنائية التي من المحتمل أن تأتي على حساب حقوق الإنسان في مصر، والتي قلقت بشانها الإدارات السابقة للولايات المتحدة الأمريكية، فقد صدرت دراسة أجراها "مركز التقدم الأمريكي" في شباط/فبراير ٢٠١٧، تصرح عن الخطر بشأن العلاقات المتبادلة بين حكومات القاهرة وواشنطن، التي يمكن أن تترك الدولتين في حال أكثر سوءاً، حيث تعزز كل منهما الآخر لوجود حكومة قمعية(٢٣).

وفي وسائل الإعلام المصرية، تناولت التقارير المختلفة عن سعي الرئيس السيسي لإستعادة بعض المعدات العسكرية الأمريكية كالمعدات الدفاعية، والرغبة في زيادة المساعدات الأمريكية لمصر، وكذلك إدراج الولايات المتحدة جماعة الإخوان المسلمين كجماعة إرهابية، وفي الوقت ذاته، تسعى إدارة ترامب في تحسين جهود مصر لمواجهة خلايا الإرهاب وخاصة التمرد في سيناء، ومشاركتها في تحالف جديد يرتكز على الحفاظ على الأمن الجماعي للدول العربية(٢٤)، وزيادة نشاطها في إرساء السلام لإسرائيل في المنطقة، ومحاولة صنع سلام بين الإسرائيلين والفلسطينيين؛ وتحمل كل هذه التعبيرات عن ملامح مبكرة لعلاقات الولايات المتحدة ومصر والتي تتوقف على التطورات بين كلا البلدين ومحيط الشرق الأوسط، وفي إطار مستقبل العلاقات الثنائية تدور العديد من النقاط منها (٢٥):

- موقف إدراة ترامب من قرار إدراة أوباما السابقة في مارس ٢٠١٥ بشأن إعادة صياغة المساعدات العسكرية الأمريكية لمصر، وكذلك قرار التخلص التدريجي من "تمويل التدفقات النقدية" لشراء مصر المعدات الأمريكية.
- ماهية الشروط الإضافية التي يمكن للكونجرس الأمريكي فرضها على المساعدات الأمريكية لمصر.
- قوة الدعم الشعبي لإدارة الرئيس السيسي في ظل استمرار الصعوبات الإقتصادية وارتفاع الأسعار وإنخفاض قيمة العملة المصرية، وأيضا في ظل الحوادث الإرهابية في المناطق الحضرية وشبه جزيرة سيناء.
- ماهية الدور الذي تلعبه مصر-إن وجد- في مواقفها الرسمية لتسهيل عملية السلام الإسرائيلية الفلسطينية، التي تشكل أولوية في قضايا الولايات المتحدة في الشرق الأوسط.

كذلك تأتي الانتخابات الامريكيه لتثير التساؤلات حول مستقبل العلاقات الاقتصادية بين

البلدين، وقبل أن نصل لنتيجة في ما يتعلق باستشراف علينا أن نسرد الحقائق الاتية (٢٦):

١- تبنى الرئيس الأمريكي الجديد ترامب، سياسة عامة عنوانها "أمريكا أولا"، وبالتالي سيكون تركيز الولايات المتحدة الأمريكية اقتصاديا على الداخل، وهو ما ظهر من خلال اصطدام إدارة ترامب مع المانيا والصين والمكسيك في قضية حماية التجارة، وكذلك منع المهاجرين المكسيك للولايات المتحدة الأمريكية. ومن هنا ستكون إدارة ترامب شديدة الحرص فيما يتعلق بضخ المزيد من المعونات لصالح مصر.

٢- السياسة النقدية للولايات المتحدة الأمريكية تركز على ما يسمى "الدولار القوي" وبالتالي اتجهت الولايات المتحدة الأمريكية إلى رفع سعر الفائدة، من أجل جذب المزيد من الاستثمارات، ويشهد الاقتصاد الأمريكي حالة من الانتعاش منذ عام ٢٠١٦ ، وبدايات عام ٢٠١٧ ،.تمثلت في انخفاض معدل البطالة لأقل من ١١٪ .

٣- ستكلف السياسة النقدية للولايات المتحدة الأمريكية مصر أعباء اقتصادية لا تناسب ظروفها من تدهور اقتصادي واضح، فارتفاع الدولار يعني استمرار انخفاض قيمة العملة المصرية التي تعاني من تراجع شديد تجاوز نسبة ١٠٠٪ منذ تشرين الثاني/نوفمبر ٢٠١٧ ،وكذلك سوف يستمر البنك المركزي المصري في رفع سعر الفائدة، وذلك تواكبا مع السياسة النقدية الأمريكية، ويرجع ذلك الرتباط الاقتصاد المصري بالدولار كعملة دولية، في تسوية كافة التعاملات الخارجية.

٤- لم تعد المعونات الخارجية تجدي لمعالجة المشكلات الاقتصادية لمصر، بسبب أن السياسة الاقتصادية لازالت بعيدة عن بناء قاعدة انتاجية، وتعتمد على المعونات الخارجية لتسيير الأوضاع المعيشية والوفاء بمتطلبات النشاط الاقتصادي، لذلك لازالت قيمة الناتج المحلي ومعدلات نموه محدودة.

وبناء على ما سبق، سوف تظل العلاقات الاقتصادية لمصر والولايات المتحدة الأمريكية في عهد ترامب على ما هي عليه، من معونات محدودة بسقف ١,٢٥ مليار دولار، منها مليار دولار معونة عسكرية، ولكن في أحسن الأحوال قد تشهد زيادة ولكنها غير مؤثرة. وكذلك الاستثمارات الأمريكية ستظل في إطار استخراج النفط، ولن تتحول إلى المجالات الإنتاجية في قطاعات الزراعة أو الصناعة، كما لن يتم توطين تكنولوجيا أمريكية في بيئة االقتصاد المصري، كما أن ملف العلاقات التجارية سيكون أسير القمح وبعض العدد والألات من الولايات المتحدة الأمريكية، مقابل الملابس الجاهزة والقطن الخام من مصر.

إلا أنه في المقابل، قد تكون المساعدات الأمريكية لمصر خلال فترة ترامب من خلال الأبواب الخلفية، بتوجيه بعض دول الخليج لتقديم بعض المساعدات، أو تمويل بعض المشروعات في قطاع الخدمات، كالسياحة والعقارات والموانئ، أو القطاع المالي. لتبقى الاستراتيجية

الأمريكية في العلاقات الاقتصادية مع مصر، في إطار أن تظل مصر على وضعها من ضعف اقتصادي، وعدم امتلاك مقدرات تساعدها على لعب دور إقليمي، خارج منظومة دعم أمن اسرائيل(٢٧).

خامسا: فعاليات زيارة الرئيس السيسي للولايات المتحدة الامريكية وتأثيرها على العلاقات المتبادلة

كانت زيارة السيسي للولايات المتحدة هي الأولى له منذ توليه منصبه في ٢٠١٣، فقد كان الرئيس الأسبق مبارك آخر رئيس يزور البيت الأبيض في ٢٠١٠، وقد سبق تلك الزيارة لقاء ثنائي بين الطرفين في سبتمبر في نيويورك أثناء الحملة الانتخابية الأمريكية(٢٨)، ويعد الرئيس السيسي أول رئيس عربي يوجه تهنئة لرئيس ترامب على فوزه في الانتخابات الأمريكية، وفي أثناء التخطيط للزيارة لم تكن قضايا حقوق الانسان مدرجة للمناقشة، فلم يكن لدى القائدين الكثير للحديث عنه حول ذلك الوضوع، بل كانوا يركزون على قضايا معالجة التطرف الاسلامي، حيث تعهد ترامب بالقضاء على الارهاب والتطرف الاسلامي في كل بقاع الأرض، كما وعد الرئيس السيسي باستئصال خلاياه ومكافحته بقوة(٢٩).

وأظهر ترحيب البيت الأبيض في أثناء زيارة السيسي العديد من الاختلافات بين إدارتي ترامب وأوباما، فقد أبدت الإدارة السابقة برئاسة أوباما ترحيبها بوصول جماعة الإخوان المسلمين إلى سدة الحكم في مصر، وقالت عن السيسي أنه شخص غير مرغوب فيه، على عكس ما قدمته إدارة ترامب من ترحيب بحكم السيسي لمصر، كما أنها من الممكن أن تذهب لإدراج جماعة الإخوان كمنظمة إرهابية، بالإضافة إلى أن هناك تباين في القرارات التي أصدرها أوباما لأعادة صياغة المساعدات الأمريكية المقدمة إلى مصر، والتي لم يتم تخفيضها رسمياً، وبين ما يتطلع إليه إدارة ترامب، حيث يرى أن تلك المساعدات التي تقدر بـ ١,٣ مليار دولار يمكنها مساعدة الجيش المصري في مواجهة الإرهاب في سيناء وعلى الحدود في ليبيا المجاورة لها، بل تعد زيادة المساعدات الاقتصادية الأمريكية لمصر أمر ملح في ظل الظروف الإقتصادية التي تمر بها مصر، فقد تلقت مصر ٦١ مليون دولار العام الماضي، بخلاف المساعدات العسكرية التي تلقتها كاملة، و٢٦ مليون لتدعم الاقتصاد المباشر، والتقليل من مقدار تلك المساعدات يمكنها أن تقوض مصداقية ترامب مع مصر وخصوصاً مع حاجة مصر لتلك المساعدات(٣٠).

وقد عكست تلك الزيارة علاقات جيدة بين الحكومتين في الولايات المتحدة ومصر، حيث ذكر ترامب "أنه يقف وراء مصر والشعب المصري كثيراً" وقال للسيسي "أن لديك صديق وفي وحليف عظيم في الولايات المتحدة الأمريكية"، كما أشار إلى خططه الخاصة لزيادة نفقات البنتاجون للمساعدة في القضاء على الإرهاب في العالم، كما يعمل على تجديد

الجيش الأمريكي على مستوى عال، وقال السيسي أنه يعرب عن تقديره العميق وإعجابه بشخصية ترامب الفريدة، وانه يقف مواجهاً بشدة تلك الأيديولوجية الشيطانية(٣١).

سادسا: مؤشرات حول مستقبل علاقات الدولتين

يختلف كثير من المحللين حول أهمية دعم ترامب للسيسي، ويعتقدون أن الجانب المصري لا ينبغي أن يتوقع الكثير من الاختلاف في النفوذ الأمريكي في المنطقه. حيث يرى الكثير انه "من مصلحة الادارة المصرية الحالية ان تكون العلاقات مع الولايات المتحدة محضة فقط حول الامن وعلى اساس مكافحة الاسلام السياسي" موضحا ان ترامب مهتم ايضا بالتعاون الامني مع مصر نظرا لدورها في احتواء داعش وحماس(٣٢).

وفى محاولة للتنبؤ بالخلافات بين ترامب وسلفه باراك اوباما حول المنطقة ، فمن غير المحتمل جدا ان يعيد ترامب الانخراط فى الشرق الاوسط بسبب القيود المالية، فالدور الإمبراطوري للولايات المتحدة كقوة عظمى عالمية لم يعد ممكنا ، فترامب سيواصل على الأرجح مسار العلاقات الخارجية لأوباما من خلال عدم الانخراط بشكل كبير، مع إعادة بناء التحالفات الإقليمية التي كانت، أقل أهمية إلى أوباما، بما في ذلك المملكة العربية السعودية وإسرائيل ومصر.

فحدث تغيير في معظم التوقعات التي كانت تنصب حول دور رجل الأعمال الملياردير ووجهة نظره المثيرة للجدل للأقليات والسياسة الخارجية، والشرق الأوسط على وجه التحديد، فترامب لم يكن المرشح الرئاسي الأمثل طوال حملتة ، ولكن بعد أن وصل فعليا للسلطة، اصبحت الامور اكثر تعقيدا بسبب آليه صنع القرار الامريكي التي تدني من الجانب الشخصي للرئيس في صناعه القرار الامريكي. وفي حقيقة أنه لا يوجد شيء قريب من توافق الآراء، حتى بين الخبراء، يشير إلى أن جميع السيناريوهات لا تزال صالحة. كما هو الحال مع العديد من القضايا المحلية، في نهاية المطاف للسياسة الخارجية الأمريكيه في عهد ترامب لا تزال في المهد(٣٣).

ويؤكد العديد من الخبراء و انه على الرغم من أن هناك بالفعل قدرا كبيرا من "التنسيق والتوافق" بين البلدين اليوم "خلافا لما كان عليه في وقت أوباما".و بالتالي سيصبح سيناريو "علاقات جيدة وإيجابية مع الولايات المتحدة" أكثر السيناريوهات معقولية، وذلك في ظل "ثقة ترامب الكاملة في نظام السيسي واستراتيجيته المتمثلة في تحجيم الدور الإيراني لصالح الدور السعودي والإسرائيلي والمصري"، إضافه إلى أن "ترامب يبدو أنه يعتمد أيضا على مصر لاداره عملية السلام في الشرق الأوسط".

ومع ذلك، لا يزال هناك سيناريو أقل احتمالا هو أن " ينقلب ترامب على مصر بسبب التغيرات المفاجئة في معادله السياسية الخارجيه الأمريكية"، وفي هذه الحالة، قد تصبح العلاقات مع مصر باردة مرة أخرى – كما كانت– في ظل اداره أوباما"(٣٤).

إلا ان هذا السيناريو قد جاءت الاحداث الاخيره لتغير من محدداته، فقد عاد ملف المعونة الأمريكية لمصر ليخيم على العلاقات بين القاهرة وواشنطن من جديد، حيث أثار قرار إدارة الرئيس دونالد ترامب، حرمان مصر من مساعدات قيمتها ٩٥,٧ مليون دولار وتأجيل صرف ١٩٥ مليون دولار أخرى لعدم إحرازها تقدما على صعيد احترام حقوق الإنسان والمعايير الديمقراطية، جدلا في مصر. وأبدت وزارة الخارجية المصرية استياءها من القرار واعتباره سوء تقدير لطبيعة العلاقات الاستراتيجية التي تربط البلدين.

وجاءت أزمة خفض المعونة الأمريكية في وقت، يزور فيه وفد أمريكي رفيع المستوى برئاسة جاريد كوشنر كبير مستشاري وصهر ترامب، وعضوية كل من جيسون غرينبلات المساعد الخاص للرئيس الأمريكي والممثل الخاص للمفاوضات الدولية، ودينا باول نائب مستشار الأمن القومي للشؤون الاستراتيجية، القاهرة في إطار جولتهم الحالية في عدد من دول المنطقة من أجل التباحث بشأن سبل دعم عملية السلام، واستئناف المفاوضات بين الجانبين الفلسطيني والإسرائيلي(٣٥).

وكانت الخارجية المصرية استنكرت في بيان قرار الحكومة الأمريكية تخفيض المعونة المخصصة لمصر في مجالات اقتصادية واجتماعية. وأعربت عن أسفها لقرار الولايات المتحدة الأمريكية تخفيض بعض المبالغ المخصصة في إطار برنامج المساعدات الأمريكية لمصر، سواء من خلال التخفيض المباشر لبعض مكونات الشق الاقتصادي من البرنامج، أو تأجيل صرف بعض مكونات الشق العسكري(٣٦).

ومن جانب اخر يرى الدكتور مصطفى الفقي، إن قرار الولايات المتحدة الأمريكية بتخفيض المبالغ المخصصة لبرنامج المساعدات الأمريكية المقدمة لمصر، من خلال التخفيض المباشر لبعض مكونات الشق الاقتصادي، أو تأجيل صرف بعض مكونات الشق العسكري "أمر متوقع من واشنطن". وأضاف "الفقي"، أن واشنطن دائمًا ما تلوح بهذا السلاح أي "خفض المعونة"، متابعًا: "بيها من غيرها هنعيش". وأوضح أن خفض المعونة ليس موقفًا سياسياً بل هي جزء من سياسة "ترامب"، لتخفيف نفقات أمريكا الخارجية، نظرًا لكونه يفكر بطريقة رجال الأعمال، لافتا إلى أنه يريد زيادة الدخول الأمريكية والتقليل من نفقاتها الخارجية.(٣٧)

الخاتمة

واجهت العلاقات الأمريكية المصرية العديد من الصعوبات وخاصة في عهد بارك أوباما الرئيس السابق للولايات المتحدة الأمريكية عن الحزب الديمقراطي، فلم يكن هناك تواصل مستمر بين الجانبين، ولم يقم أوباما بدعوة السيسي قط إلى البيت الأبيض في خلال فترة رئاسته، وعلى العكس، أثنت الإدارة الأمريكية الجديدة بقيادة ترامب عن الحزب الجمهوري بالقيادة السياسية المصرية، فقد دعم ترامب السيسي أثناء حملت الانتخابية وأشاد

بسياساته وبشخصه، وقام بدعوته إلى البيت الأبيض بعد فوزه في الانتخابات، ورحب السيسي بهذه العلاقة البناءه، وبادله نفس الثناء، وتأتي أهمية تلك العلاقات في ظل الظروف التي تمر بها المنطقة العربية بعد الثورات والانتفاضات التي ادت إلى الكثير من التغييرات(٣٨)، وتواجه الإدارة الامريكية تناقضاً مهماً بين الحفاظ على الديمقراطية وحقوق الانسان الأساسية والسياسية، وبين دوافع القضاء على الإرهاب الذي بات يشكل تهديداً لكافة دول العالم، وعلى هذا، تواجه الولايات المتحدة تحدياً في سياستها الخارجية نحو الشرق الأوسط عامة ومصر خاصة، ولاسيما في مواجهة قرارات الإدارة الأمريكية السابقة التي راجعت قوانين المساعدات المقدمة إلى مصر بدعوى الحفاظ على حقوق الانسان(٣٩).

ومن خلال ما سبق، أصبح من الهام مراجعة الدوائر الرسمية في مصر عن طريقة التعامل مع الدول الكبرى وخاصة الولايات المتحدة الأمريكية، والتي واجهت معها سنوات من انقطاع الحوار الاستراتيجي والدبلوماسي بين البلدين، وهو ما تأثر به شكل العلاقة الثنائية على مدار سنوات عدة، وهذا القصور يلزم له إعادة في ترتيب الأوراق، لمواكبة التطورات المتلاحقة ولبحث سبل جديدة بشأنها، ومن المحتمل أن تتغير خريطة السياسات الموجهة للشرق الأوسط ككل، واستبدال موازيين القوة الإقليمية والعالمية، وسيتضح ذلك من خلال قراءة جيدة للأحداث المستقبلية، والتي سيفصح عنها العلاقات بين الدول والمسارات السياسية العالمية(٤٠).

وبشكل عام فان الإدارة الأمريكية لترامب تدرك عمق الأزمة التي عانت منها علاقتها مع مصر، وكذلك ترغب في إصلاح هذه العلاقات، ولكنها ترى أنها قضية ليست ملحة على الأجندة الأمريكية الحالية. وهو الأمر الذي يستند إلى تقييم مفاده أن الصراعات الداخلية التي تعاني منها مصر قد قلصت دورها الإقليمي بشكل ملحوظ، وجعلته دورا هامشيا، ويمكننا تلخيص محاور علاقات الدولتين من خلال ما يلي:

أولا: أن العوامل الجغرافية والتاريخية قد منحت الدور الإقليمي المصري عبر التاريخ المعاصر قدرا كبيرا من الزخم والمحورية. وذلك انطلاقا من الأهمية الجيوسياسية لموقع مصر الجغرافي، بالإضافة إلى توافر العنصر البشري بكثافة، وهو الأمر الذي جعل مصر مرتكزا أساسيا في مختلف التحالفات الإقليمية التي نشأت لمواجهة التهديدات الأمنية للمنطقة. كما كانت مصر عاملا رئيسيا في اعتدال الجانب العربي في تعاطيه مع قضايا الصراع العربي-الإسرائيلي. بالإضافة إلى دور مصر في دعم جهود الولايات المتحدة في حربها على الإرهاب بعد أحداث الحادي عشر من أيلول/سبتمبر ٢٠٠١ .

ثانيا: امتلكت مصر دوما -وما زالت- القدرة على احتواء النفوذ الإيراني في المنطقة، وذلك بغض النظر عما ستئول إليه المفاوضات النووية الحالية مع إيران، وهو الأمر الذي تدركه

جيدا دول الخليج العربي، ويفسر إلى حد كبير أسباب منح هذه الدول عدة حزم من المساعدات المالية لمصر بعد ٣٠حزيران/يونيو.

ثالثًا: تتجلى أهمية التعاون الأمني بين مصر وإسرائيل من منظور الحرب الأمريكية على الإرهاب، في منع الجماعات التابعة للقاعدة وغيرها من الخلايا الإرهابية من تحويل شبه جزيرة سيناء إلى قاعدة انطلاق عملياتهم الإرهابية تجاه دول المنطقة ومصالحها الاقتصادية، اضافه إلى أهمية الدور المصري في توفير الدعم اللازم للجهود الإقليمية لتحقيق انفراجة في عملية السلام بين الفلسطينيين وإسرائيل.

رابعا: قد تلعب مصر دورًا رئيسيا –باعتبارها بلدا مسلما سنيا معتدلا –في إعادة التوازن الإثني لسوريا في ظل تدهور الأوضاع هناك.

فاداره ترامب تعلم ان المسار السلبي الذي شهدته العلاقات المصرية – الأمريكية لا يمكن تجاهله، ويجب إطلاق جهود حثيثة في سبيل معالجة جميع أبعاد الأزمة، وذلك عن طريق عملية "إعادة ضبط" العلاقات بين البلدين، وهو الأمر الذي لن يتحقق سوى من خلال إجراء مناقشات مستمرة جادة لتقريب وجهات النظر تجاه تطور الأحداث في مصر.

المراجع:

1- Look:

Dunne,Michele, A U.S. Strategy toward Egypt under Sisi, the Carnegie Endowment for International Peace, Washington: DC 20036, June 2014, p.2.

Sharp,Jeremy M., Egypt: Background and U.S. Relations, Congressional Research Service (CRS), 24 March 2017, p.14.

2- Sharp, Jeremy M., Egypt: Background and U.S. Relations, Ibid,p.16.

3- Cook,Steven A., "Egypt's Nightmare, Sisi's Dangerous War on Terror," Foreign Affairs, November/December 2016,p.62.

4-Embassy of the Arab Republic of Egypt, Fact Sheet: Egypt and the U. S. a Strategic Relationship, NW, Washington DC 2008.

٥- سليم، محمد السيد، مصر والولايات المتحدة.. السنوات التكوينية، مجلة المستقبل العربي، العدد٢١، ١١/١٩٨٠، ص١٢١ .

ارونسن، جيفري، واشنطن تخرج من الظل: السياسة الامريكية تجاه مصر ١٩٤٦-١٩٥٦، ترجمة سامي الرزاز، مؤسسة الابحاث العربية، بيروت، دار البيادر، القاهرة، ١٩٨٧، ص٨ .

6- Mark,Clyde R., Egypt-United States Relations, Congressional Research Service, (The Library of Congress), Order Code: IB93087, 5 May 2003,p.1.

٧- شعراوي، سلوى، الدبلوماسية المصرية في عقد السبعينات دراسة في موضوع الزعامة، مركز الدراسات الوحدة العربية، بيروت، ١٩٨٨، ص ٣٧ .

٨- مرشدي، هاني، العلاقات المصرية الامريكية (ورشة عمل)، مجلة أوراق الشرق الأوسط، العدد ٦١، اكتوبر ٢٠١٣، ص ٩٤ و ص ٩٦-٩٨ .

9- Alterman,Jon B., Making Choices: The Future of the U.S.-Egyptian Relationship, Report, Center for Strategic and International Studies (CSIS), Washington, DC 20036, August 2016,p.2.

10- Mattis,James N., "The Middle East at an Infection Point," Center for Strategic and International Studies, April 22, 2016, available at https://csisprod.s3.amazonaws.com/s3fspublic/event/

160422_Middle_East_In??ection_Point_Gen_Mattis.pdf.
11- Hanna , Michael Wahid and Katulis,Brian, "Preparing for a Strategic Shift on U.S. Policy Toward Egypt," Center for American Progress, November 20, 2013, available at https://www.americanprogress.org/issues/security/reports/2013/11/20/79754/preparingfor-a-strategic-shift-on-u-s-policy-toward-egypt.
12- Awad,Mokhtar, "Egypt: Challenges and opportunities for U.S. policy," Testimony before theU.S. House of Representatives Foreign Affairs Committee, Subcommittee on Middle Eastand North Africa, July 15, 2016, available at http://docs.house.gov/meetings/FA/FA13/20160615/105069/HHRG-114-FA13-Wstate-AwadM-20160615.pdf.
13- Ignatius,David, "An Egyptian Aid Package, Stuck in a D.C. Labyrinth," Washington Post, July 19, 2013.
14- Tauber,Lilian, American Values vs. Foreign Policy Interests in Egypt, Sweet Briar College Honors (Summer Research), Faculty Adviser: Dr. Lynn Laufenberg, 2013, p.14-15.
15- Hawthorne,Amy, "Rethinking U.S. Economic Aid to Egypt" (Washington: Project on Middle East Democracy, 2016), available at http://pomed.org/wp-content/uploads/2016/10/Rethinking_US_Economic_Aid_Egypt.pdf.

	Econimc	Militray	IMET	Total
FY 1948-1997	23,288.60	22,353.50	27.3	45,669.40
FY 1998	815	1,300	1	2,116.00
FY 1999	775	1,300	1	2,076.00
FY 2000	727.3	1,300	1	2,028.30
FY 2001	695	1,300	1	1,996.00
FY 2002	655	1,300	1	1,956.00
FY 2003	911	1,300	1.2	2,212.20
FY 2004	571	1,292.30	1.4	1,864.70

FY 2005	530	1,287.60	1.2	1,818.80
FY 2006	490	1,287	1.2	1,778.20
FY 2007	450	1,300	1.3	1,751.30
FY 2008	411.6	1,289	1.2	1,702.20
FY 2009	250	1,300	1.3	1,551.30
FY 2010	250	1,300	1.9	1,551.90
FY 2011	249.5	1,297.40	1.4	1,548.30
FY 2012	250	1,300	1.4	1,551.40
FY 2013	241	1,234.30	1.7	1,477.00
Total	**31,560.00**	**43,041.50**	**47.5**	**74,649.00**

16- Mark,Clyde R., Egypt-United States Relations, op.cit, p.2.

17- Phillips,James, President Trump's Opportunity to Reset the U.S.–Egyptian Alliance, No. 4676, The Heritage Foundation, Washington: DC 20002, 3 April 2017,p.1.

18- Alterman,Jon B., Making Choices: The Future of the U.S.-Egyptian Relationship, ibid, p.2-3.

19-

	FY 2011	FY 2012	FY 2013	FY 2014	FY 2015	FY 2016	FY 2017
NADR	4.6	4.1	3.45	0	3.6	2.5	0
INCLE	1	1	5	3	1	2	2
IMET	1.28	1.39	0.47	0	1.7	1.8	1.8
ESF	249.5	248	241.03	200	150	150	1.5
FMF	1297.4	1300	1234.26	1300	1300	1300	1300
Total	1553.78	1554.49	1484.21	1503	1456.3	1456.3	1305.3

20- Al Jazeera Wire Services, "Egypt protesters tear down US embassy flag," September 11, 2012.

21- Diehl,Jackson, "America Gives Egypt Free Armored Vehicles. Egypt Gives America a Slap in the Face," The Washington Post, May 29, 2016, available at https://www.washingtonpost.com/opinions/america-gives-egypt-free-armored-vehicles-and-money-egypt-gives-america-a-slap-in-the-face/2016/05/29/b4f5376c-

235b-11e6-8690-f14ca9de2972_story.html.

٢٢- راجع المرجع السابق، وفيما يلي قائمة ببعض التطورات السياسية المتعلقة بمصر خلال العام الماضي:

- المعدات الأمريكية لقوة المراقبين متعددة الجنسيات :MFO في ١٦ نوفمبر ٢٠١٦، أصدر الرئيس أوباما قرار السماح وتوفير المواد الدفاعية وخدمات الدفاع لمراقبين القوة متعددة الجنسيات من أجل تعزيز أمن الولايات المتحدة وتعزيز السلام العالمي.

- إعادة برمجة المساعدات المالية للسنة المالية ٢٠١٥: في عام ٢٠١٦، أخطرت إدارة أوباما الكونجرس بأنه كان يعيد برمجة ١٠٨ ملايين دولار من صندوق الضمان الاجتماعي الذي كان قد تخصيصها لمصر في السنة المالية ٢٠١٥ ولكنها ظلت غير ملتزمة بأغراض أخرى.

- وادعت الإدارة أن إجراءاتها تعزى إلى "استمرار الحكومة من تأخيرات عملية مصر التي أعاقت التنفيذ الفعال لعدة برامج " مبيعات الأسلحة الإخطار: في ٧ أكتوبر ٢٠١٦ .

- وكالة التعاون (دسكا) إخطار الكونجرس من نية وزارة الخارجية الموافقة على بيع عسكري أجنبي لمصر للتحذير من الصواريخ المشتركة.

- نظام (كموس) لـ أه-٦٤ Eأباتشي، أوه-٦٠ بلاك هوك، و تش-٤٧ تشينوك.

- طائرات الهليكوبتر تبلغ قيمتها حوالي ٨١,٤ مليون دولار.

- المعونة الاقتصادية غير الملتزم بها: وفقا لمساءلة الحكومة (غاو) ووزارة الخارجية والوكالة الأمريكية الدولية (أوسيد) مئات الملايين من الدولارات (٤٦٠ مليون دولار من عام ٢٠١٥) في السنة السابق،انظر كذلك:

U.S., Middle East Allies Explore Arab Military Coalition," Wall"-Street Journal, February 15, 2017.

23- Katulis ,Brian and Awad, Mokhtar, "New Anchors for U.S.-Egypt Relations" ,Washington: Center for American Progress, 2015, available at https://www.americanprogress.org/issues/security/reports/2015/01/23/105168/new-anchors-for-u-s-egypt-relations. op.cit, p.8.

24- Exclusive: El-Sisi urges 'Arab ready force' to confront ISIS, questions if US 'standing by' Egypt," Foxnews.com, March 9, 2015.

25-"US shifts Egypt aid to other countries," Al Monitor, October 16, 2016.

26- Hawthorne, Amy, "Rethinking U.S. Economic Aid to

Egypt",op.cit.
27- Diehl,Jackson, "America Gives Egypt Free Armored Vehicles. Egypt Gives America a Slap in the Face," The Washington Post, May 29, 2016, available at https://www.washingtonpost.com/opinions/america-gives-egypt-free-armored-vehicles-andmoney-egypt-gives-america-a-slap-in-the face/2016/05/29/b4f5376c-235b-11e6-8690-f14ca9de2972_story.html.
28-BBC, Trump backs Sisi as he seeks to 'reboot' US-Egypt ties, 3 April 2017, available at: http://www.bbc.com/news/world-middle-east-39478096
29- Guerin,Orla, Trump era heralds warming of US-Egypt ties, BBC News, 7 February 2017, available at: http://www.bbc.com/news/world-middle-east-38878679
30- Zakheim, Dov, Sisi's Meeting With Trump Was a Success, 6 April 2017, available at: http://foreignpolicy.com/2017/04/06/sisis-meeting-with-trump-was-a-success/
31- Jackson,David, In Egypt meeting, Trump vows to fight terrorism, 4 April 2017, at: https://www.usatoday.com/story/news/politics/2017/04/03/donald-trump-egypt-abdel-fattah-al-sisi/99980248/
32- Lima,Cristiano, "Trump Praises Egypt's al-Sisi: 'He's a fantastic guy,'" Politico, September 22, 2016, available at http://www.politico.com/story/2016/09/trump-praises-egypts-al-sisi-hes-a-fantastic-guy-228560; Donald J. Trump, "Readout of Donald J. Trump's Meeting With Egyptian President Abdel Fattah el-Sisi," Press release, September 19, 2016, available at https://www.donaldjtrump.com/press-releases/readout-of-donald-j-trumps-meeting-meeting.
33- "Setting the Terms for U.S.-Egypt Relations," Center for American Progress, February 21, 2017.
34- "Trump praises Egypt's al-Sisi: 'He's a fantastic guy,'" Politico,

September 22, 2016.

35- El-Sheikh, Sarah, US aid cut to Egypt possibly endangers relations: experts, Egypt today , Aug. 23, 2017, available at: https://www.egypttoday.com/Article/2/19002/US-aid-cut-to-Egypt-possibly-endangers-relations-experts.

٣٦- وقد أعربت وزارة الخارجية المصرية، في نص البيان الصادر عنها، ردا على هذا القرار، عن أسفها، قائلة: "إن مصر تعتبر هذا الإجراء تحركا يعكس سوء تقدير لطبيعة العلاقة الإستراتيجية بين البلدين على مدار عقود طويلة، واتباع نهج يفتقر للفهم الدقيق لأهمية دعم استقرار مصر ونجاح تجربتها، وحجم وطبيعة التحديات الاقتصادية والأمنية التي يواجهها الشعب المصري، وخلط للأوراق بشكل قد تكون له تداعياته السلبية على تحقيق المصالح المشتركة المصرية الأمريكية". وأضاف البيان: "إذ تقدر جمهورية مصر العربية أهمية الخطوة التي تم اتخاذها بالتصديق على الإطار العام لبرنامج المساعدات لعام ٢٠١٧، فإنها تتطلع لتعامل الإدارة الأمريكية مع البرنامج من منطلق الإدراك الكامل والتقدير للأهمية الحيوية التى يمثلها البرنامج لتحقيق مصالح الدولتين، والحفاظ على قوة العلاقة فيما بينهما، والتي تأسست دوما على المبادئ المستقرة في العلاقات الدولية والاحترام المتبادل".

See: Bayoumi, Alaa, The significance of the US reducing aid to Egypt, Middle East monitor,Aug. 30, 2017, available at: https://www.middleeastmonitor.com/20170830-the-significance-of-the-us-reducing-aid-to-egypt/

37- http://www.masrawy.com/news/news_egypt/details/2017/8/23/1142637/

38-"Egypt Looks for Help Where It Can Get It," Stratfor, November 17, 2016.

39-"Trump Presidency heralds new era of closer Ties with Egypt, Reuters, February 8, 2017.

40-"Libya/Egypt Politics: Doubts loom over Egyptian Mediation in Libya," Economist Intelligence Unit, February 16, 2017.